# روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

# وسطاء كورونا

لم تكن إجراءات الدولة لمواجهة فيروس كورونا المستجد من باب الرفاهية، أو رغبة فى إجبار المواطنين على الجلوس فى المنزل، بل أمرًا واقعًا فرضته خطورة الظروف الحالية.. لكن بعض أصحاب المهن يمسكون - إلى اللحظة - بالخطر بين أيديهم!

.. وفى الملف التالى نلقى الضوء على المهن التى قد يشكل أصحابها وسطاء متنقلين للفيروس.. كخادمات البيوت وأصحاب مراكز التجميل ممن قرروا التنقل بين البيوت بعد فرض الحظر.

كما نرصد دور وزارة التضامن الاجتماعى فى التغلب على ظاهرة المشردين فى الشوارع لضمان حياة كريمة لهم والحفاظ على صحة المواطنين.

ROSE AL YOUSSEF

# «البيوتى سنتر» فى زمن كورونا!

رغم إغلاق صالونات تصفيف الشعر مع جميع الخدمات الأخرى غير الضرورية ضمن إجراءات مواجهة فيروس كورونا، فإن بعض مصففى الشعر يزاولون مهنتهم ويعملون كوسيط لانتشار الفيروس بشكل سريع، بسبب ما تتطلبه المهنة من الاقتراب من الزبائن بدرجة كبيرة، واستخدام الأدوات نفسها تقريبًا مع مختلف الزبائن حتى مع تحذيرات منظمة الصحة العالمية من الاقتراب وضرورة ترك مسافة لا تقل عن متر بين الأشخاص.

اتجه بعض مصففى الشعر وأصحاب الصالونات لتقديم خدماتهم بشكل سرى؛ إما من خلال الزيارات المنزلية الخاصة أو الفديوهات أون لاين مدفوعة الأجر فى محاولة لاستمرار عملهم بعد غلق مراكز التجميل.

آلاء البدرى

## كوافير دليفرى

بدأ مصففو الشعر والحلاقين التكيف مع التغييرات الكبيرة التى تؤثر بشكل كبير على كيفية قيامهم بأعمالهم والحفاظ على زبائنهم ومصادر رزقهم.

تقول أمانى السباعى، صاحبة إحدى صالونات التجميل بمنطقة الهرم: «كان لابد أن أفكر فى عملى بشكل مختلف خاصة مع التغييرات التى تحدث بشكل سريع حتى لا أخسر زبائنى.. فعملت خدمة كوافير دليفرى من دون إضافة أى مصاريف على أسعار الخدمات داخل الصالون.. وذلك بعد أن اضطررت أن أغلق صالونى تنفيذا للإجراءات الوقائية التى تتخذها الدولة لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد».

وتضيف أمانى: « قمت بحصر أرقام زبائنى الدائمين واتصلت بهم لإخبارهم بأنه ممكن الحصول على كل خدمات الصالون من قص الشعر والصبغة وتقليم أظافر وغيره وهم فى منازلهم دون الحاجة للنزول، بل قمت بعمل تخفيضات للسعر على بعض الخدمات حتى أحصل على موافقتهم وأخبرتهم أن كل العاملات يتمتعن بصحة جيدة وغير حاملات لأى أمراض معدية ويتخذن كل الاحتياطات اللازمة لسلامتهن وسلامة الزبائن من تنظيف وتطهير الأيدى باستمرار بالكحول وارتداء القفازات والكمامات الطبية وتعقيم الأدوات المستخدمة بشكل دورى».

تنتشر خدمة كوافير دليفرى بشكل كبير فى جميع أنحاء العالم خاصة فى أوروبا بعد أن أغلقت كل الصالونات تقريبًا؛ حتى إنها أصبحت متاحة من خلال تطبيقات خاصة بالسيدات وأشهرهم e cut الذى يقدم جميع خدمات العناية الشخصية عند الطلب حتى باب المنزل؛ من حجز الحلاقين وإخصائيى التجميل وإخصائيى العناية بالشعر والبشرة، كما يعرض التطبيق أقرب وأمهر مصففى الشعر فى منطقتك بناء على تقييمات العديد من الأشخاص.

## بيوتى سنتر أون لاين

استحدثت بعض صالونات التجميل خدمات أون لاين مدفوعة الأجر، حيث يقوم الزبون بإجراء مكالمات مصورة مع المتخصص، ليشرح له خطوات الخدمة التجميلية خطوة بخطوة سواء تصفيف أو قص أو صبغ أو حتى خدمات الباديكير، مع توفير بيع منتجات وأدوات التجميل.

كما يقدمون تطبيقات خاصة تسمح للزبائن بتجربة ألوان الشعر المختلفة والقصات والإضاءة الساطعة على صورهم الشخصية قبل أن يقرروا العمل على أنفسهم.

وتقول ريرى فايز، متخصصة تجميل: «قمت بإغلاق الاستوديو الخاص بى بعد قرار الحكومة وظهور عدد من المصابين خوفا من انتقال العدوى إلى أبنائى.. ولكنى فكرت فى الاستمرار بطريقة مختلفة تضمن لى العمل من المنزل بأجر».

البحث عن طريقة للعمل من المنزل قادها لشرح طرق التجميل وتصفيف الشعر فى فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعى وتقول: «بدأ الأمر باقتراح فكرتى على زباينى فى جروبى الخاص.. لاقت الفكرة استحسان البعض واستهزاء البعض الآخر، فقررت تجربتها بشكل مجانى لأول مرة مع واحدة من زبائنى، وبالفعل قمت بعمل قصة شعر جديدة خطوة بخطوة أون لاين دون الحاجة إلى لمس العميلة أو مقابلتها.. ثم نشرتها عبر مواقع التواصل الاجتماعى لتوصيلها إلى المشاهدين بشكل عملى».

نجاح التجربة كان وسيلتها للدعايا وتضيف: «بعد نجاح الفيديو الأول بدأت أتلقى طلبات عمل عبر مواقع التواصل وخفضت سعر الخدمات المقدمة أون لاين رغم أنها أكثر إرهاقا من العمل فى الواقع، حيث يستغرق مكالمة فيديو قص الشعر بشكل احترافى من نصف ساعة إلى ساعة على عكس القص العملى الذي لا يستغرق أكثر من عشر دقائق، ورغم ذلك تم تخفيض السعر من 300 جنيه إلى 200 جنيه فقط، وكذلك خدمات الماكياج والتصفيف تنظيف البشرة السطحى والعميق وخدمات أخرى خاصة».

توضح ريرى: «هدفى الأساسى هو الاستمرار دون التعرض لخطر الإصابة أو نقل المرض للغير مع الاحتفاظ بزبائنى ومتابعاتى، وبعد عودة العمل من خلال الاستوديو الخاص بى سوف أستمر بالخدمة الجديدة الأون لاين لكل من لا تملك وقتا للذهاب لصالونات التجميل أو الزبائن الموجودين فى أماكن بعيدة».

## الحلاقة عن بعد

ابتدع مصففو الشعر فى الصين فى مدينة لوتشو الجنوبية فى مقاطعة سيتشوان طريقة جديدة لتصفيف شعر العملاء عند بعد من خلال ربط فرش وماكينات وأدوات الحلاقة ومجففات الشعر بنهاية عصا طويلة لحماية أنفسهم من خطر الإصابة بكورونا، بالإضافة إلى ارتداء الكمامات والقفازات الطبية.

ويرى المتخصصون أن هذه الطريقة غير جدية ولا يمكن الاعتماد عليها فيقول باسم صالح، صاحب أحد الصالونات الكبرى بالقاهرة: «أرى هذه الطريقة مجرد فكرة مختلفة للإعلان عن صالون تجميل، لكن فى حقيقة الأمر من المستحيل القيام بأى خدمة تجميلية عن بعد خاصة تلك الخدمات المتعلقة بالعناية بالشعر، كما أنه لا يمكن تحقيق الإجراء الوقائى التباعد الاجتماعى فى هذه المهنة بالتحديد».

ويضيف باسم: «كل اللى نقدر عليه فى مهنتنا إننا ناخد كل احتياطات السلامة من ارتداء القفازات والكمامات الطبية وأيضا الحفاظ على النظافة الشخصية والحد من تلامس الأماكن التى تنقل العدوى الأنف والفم والعين واستخدام المناديل الورقية وتعقيم الأدوات والتخلص من النفايات بشكل صحى وغيره، وهى أيضا غير كافية، فمن الممكن أن يكون الحلاق مصابا دون أن يعلم ويعمل كوسيط لنشر المرض ويتسبب فى كارثة وإصابة عدد كبير من الزبائن.. وده السبب فى إنى قررت ألتزم بالتعليمات وأقفل الصالون بتاعى».

اتفقت كل دول العالم التى انتشر أو ظهر فيها فيروس كورونا المستجد على ضرورة غلق صالونات التجميل والاستغناء عن الخدمات التجميلية فى الوقت الحالى، خاصة بعد تأكيد الأطباء أن بعض الممارسات الخاطئة فى صالونات التجميل تؤدى إلى انتشار العدوى بشكل سريع لأن معظم صالونات التجميل سواء الخاصة بالرجال أو السيدات تستخدم الأدوات المعدنية لأكثر من مرة مع أشخاص مختلفين، بالإضافة إلى الفوط القطنية التى لا يتم غسلها ولا تعقيمها لأيام وحتى مريلة القص البلاستيكية التى تلف حول عنق الزبائن والتى تشكل تهديدًا فعليًا على حياتهم فى ظل انتشار الأمراض المعدية سهلة الانتقال من شخص لآخر. ■

**تتسع يومًا بعد الآخر رقعة إجراءات العزل التام لاحتواء فيروس «كورونا» الذى يواصل حصد أرواح الآلاف من ضحاياه حول العالم، وينتشر بسرعة كبيرة دون أن يتم التوصل لعلاج فعال له، رُغم اقتراب عدد الإصابات به إلى مليون حالة، وهو ما دفع العديد من الدول إلى اتخاذ إجراءات صارمة للوقاية من الوباء ومن بينها فرض عزل منزلى؛ حيث يعيش ما يقرب من نصف سكان الكرة الأرضية فى عزل اجتماعى لمكافحة «كوفيد 19».**

رحمة سامى

## كيف تواجه الأسر خطر الإصابة المتنقلة:

# عاملات المنازل.. «فيروس» ديلفرى!

وأعلنت معظم الدول عزلًا إلزاميًا لسكانها للحد من تفشى الفيروس، لكن هناك بعض الأفراد فى المجتمع لا يدركون أهمية الأساليب الوقائية المختلفة للحد من انتقال العدوى، التى من بينها منع الاختلاط؛ خصوصًا بالأشخاص غير المقربين بصلة وثيقة من بعضهم البعض، مثل أفراد الأسرة الواحدة المنعزلين فى بيت واحد، كما أن أصحاب بعض المهن لا يزالون حريصين على مواصلة أعمالهم دون اتخاذ أى تدابير وقائية، مُعرضين حياتهم وحياة عمالهم وعملائهم للخطر، كما لو كانوا وسطاء فاعلين لنشر «كورونا»، ومن بين هؤلاء العاملات والعاملون بالمنازل؛ حيث لاتزال التطبيقات الخاصة بخدمات التنظيف المنزلى أو مكاتب التوظيف تعمل بكامل طاقتها دون اتخاذ أى إجراءات.

رُغم وجود 3 نقابات عمالية خاصة بعمالة المنازل جاهزة للتسجيل؛ فإن الإجراءات لم تكتمل لعدم وجود صفة عمالة المنازل بالبطاقة، رُغم أن قانون العمل المصرى رقم 12 لسنة 2003 وفقا للمادة الثالثة منه يعتبر القانون الموحد الذى يحكم علاقات العمل؛ فإنه يستثنى خدَم المنازل من نصوصه، وبالتالى فإن العلاقة بين أفراد هذه الفئة وأصحاب المنازل تخضع لإرادة الطرفين، الأمر الذى يجعل عمال المنازل؛ وبخاصة الخادمات عُرضة للاستغلال والاتجار بهن.

النائبة «نشوى الديب» كانت قد تقدمت بمشروع قانون من أجل توفير حماية تشريعية لعاملات المنازل، بقانون العمالة المنزلية، الذى يتكون من 40 مادة مقسمة على 8 أبواب؛ خصوصًا أن نسبة المرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى تصل نحو 70%، وتفتقد لكل أشكال الحماية؛ حيث لا توجد عقود ولا تأمينات تحميهم.

## وضع العاملات

تقول «إيمان»– مراسلة ومعدة برامج: أقطن بمنطقة السادس من أكتوبر وأعمل طوال اليوم أنا وزوجى، لذلك كنت أعتمد على سيدة تأتى كل ثلاثة أيام لتنظيف المنزل وإعداد الطعام، ولكن بعد تفشى فيروس «كورونا» أصبحت قلقة تمامًا من التعامل معها، فرُغم معرفتى بها لسنوات؛ فإنى أخشى

وجودها فى المنزل؛ خصوصًا أنها تعمل فى كثير من المنازل الأخرى ما دفعنى إلى وقفها عن العمل».

وتضيف إيمان: «الإحساس بالذنب سيطر عليّا، فطلبتُ منها أن تبقى فى منزلها وراتبها سارى إلى حين انتهاء فترة الحظر وبعد ذلك يمكننا استئناف العمل مرة أخرى». موضحة أن الأمر عينه قام به عدد كبير ممن أعرفهم فى دائرة معارفها، فالتعامل مع أحد خارج أفراد الأسرة الآن أصبح خطرًا؛ خصوصًا إذا كان مخالطا لعدد كبير من البشر.

## اتفاقية جديدة

ما اتخذته «إيمان» خطوة جيدة، لكن الأزمة لاتزال تكمُن فى غيرها، فقد تحدثنا مع عدد كبير من السيدات عبر الجروبات الخاصة بتجمّع النساء واختيار العاملات فى المنازل، وفوجئن بأنهن لايزلن يطلبن وعاملات نظافة، فتقول «آلاء عمر»: «منزلى كبير لا يمكننى أن أقوم بتنظيفه بمفردى، ولدىّ طفل رضيع، كما أنى اعتدت التعامل مع سيدة لتنظف المنزل، وبعد انتشار فيروس «كورونا» لم أقدر على التخلى عنها ولكن عقدت معها اتفاقية جديدة».

تكشف «إيمان» تفاصيل الاتفاقية الجديدة مع عاملة النظافة قائلة: «تقطن معى فى المنزل خلال أسبوعَى العَزْل، وتقدم خدماتها لى فقط، وبذلك أكون قادرة على تأمين نفسى وأسرتى ووقايتها». لافتة إلى أن هذا الأمر أضاف عليها عبئًا ماليًا جديدًا، وهو أدفع ضعف المبلغ ولكن لم يكن أمامها خيار آخر.

## تخفيض الأجور

أحد المسئولين عن شركات توظيف الخادمات الأجانب، قال لنا: «لاأزال أعلن عن العروض المقدمة من قبل الخادمات فى المنازل وجليسات الأطفال والمسنين والطباخين؛ لأنهم يعملون باليومية ولا يمكن أن أتحمل نفقات كل هؤلاء خلال هذه الفترة».

وأكد أنهم يتبعون كل سُبل الوقاية الممكنة للعاملين؛ حيث قرروا تخفيض أجورهن بنسبة 40 % بسبب ضعف الإقبال خلال هذه الفترة خوفًا من العدوَى. وعن سُبل الوقاية قال: «ترتدى كل عاملة أو جليسة الكمامة، والجونتى، وتحمل معها معقم دائم»، – إحنا بنعمل اللى علينا والباقى بإيد ربنا».

وأوضح، أن الكثير من العملاء لايزالون يطلبون الخادمات الآسيويات حتى الآن، لكونهن على دراية كاملة بأن هؤلاء الفتيات مقيمات فى مصر منذ سنوات عدة، ولم ينتقلن إلى الدول التى انتشر فيها الفيروس، على العكس، الإقبال على العمالة المصرية ضعيف للغاية باستثناء الطباخين والطباخات، كما أن الشركة توظف حاليًا الأشخاص المستقرين فى مصر منذ سنوات.

وأشار إلى أن العميل يطلع على تحاليل الخادمة بأنها خالية من الفيروس قبل أن يستقبلها فى منزله للعمل، وإذا كانت غير مصرية فالعقد يوضح وقت دخولها مصر والمدة التى أقامتها داخل البلد وحالتها الطبية، ما يجعله مطمئنًا بشكل مؤقت.

مى عوف، مسئولة بإحدى الشركات الكبرى، تقول: «المشكلة الأكبر لدى أننى كنت مصابة بالغضروف، وأسكن بمفردى، فكنت أعتمد على العاملات باليومية، فقط يأتين عندما أطلب منهن وليس بشكل دورى، وبالتالى أصبحت لا أملك أى ضمانة بالحالة الطبية لهن، ما دفعنى لاستشارة صديقاتى فى إذا كنّ يعرفن سيدة ثقة تقوم بالتنظيف، ومتأكدات من نظافتها وحسن رعايتها».

وتضيف: «لا يمكننى إنكار خوفى الشديد أثناء التعامل مع العاملات فى المنازل هذه الفترة خاصة أنهن يضعن أيديهن فى كل ركن فى المنزل، لكن أحاول اتباع كل طرق الوقاية الممكنة، إلى حين انتهائها من التنظيف.

## عروض الأزمة

بعض الشركات الخاصة بالعمالة المنزلية بدأت فى تقديم عروض خاصة على الشهور القادمة، تواصلنا مع مسئول إحدى الشركات لمعرفة العروض المقدمة وطرق التعقيم الممكنة عبر الواتس أب، قال: «الأسعار تبدأ من 190 جنيهًا لزيارة مرة واحدة أسبوعيًا، و750 جنيهًا 4 زيارات فى الشهر، 180 جنيهًا للزيارة مرتين أسبوعيًا، و165 لـ 3 مرات أسبوعيًا».

ولطمأنة العميل، قررت الشركة أن تقدم خدمات تعقيم مجهولة المصدر، للعملاء بأسعار تبدأ من 250 جنيهًا، حسب مساحة المكان، ليشعر العميل بالأمان تجاه العاملين من الشركة فيما يخص الوقاية والرعاية الشخصية، فى حين قررت بعض الشركات الأخرى أن تتعامل وكأن شيئًا لم يحدث، من خلال توفير عاملات نظافة أجنبيات أو مصريات، ومربيات أطفال. ■

الوحدات المتنقلة تجوب الطرُق بحثًا عن المشردين:

# محاصرة «كوفيد - 19» فى شوارع المحروسة!

ابتسام عبدالفتاح

لكل معركة جنودُها المجهولون، ولكل صورة جانب خفى لا يظهر فى صدارة المَشهد، فى كل أزمة هناك دائمًا أبطال منسيون، وإذا كانت العيون جميعها موجّهة فى معركة «كورونا» صوب أصحاب المهن المختلفة، سواء مَن حصلوا على إجازة من العمل أو مَن أجبرتهم طبيعة عملهم على النزول للشارع، فهناك فئة من البَشر يشاركوننا إنسانيتنا غير أنهم مُجبرون على مواجهة الخطر بصدور عارية، وهم المشردون فى الشوارع بوصفهم الفئة الأكثر عُرضة للإصابة بالفيروس، كما أنهم يمكن أن يكونوا حلقة وصْل فى نشر الوباء بشكل أكبر.

øeÉ°†àdG IQGRh âMGQ ô°ûÑdG A’Bg øY ÉYÉaO تحرك جيشها الخفى بتكليفات محددة لاتخاذ العديد من الإجـراءات بشأن هذه الفئة فى الشوارع، أهمّها نقلهم إلـى دُور الرعاية الاجتماعية بعد فحصهم طبيًا وقياس درجة حرارتهم للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس، وطبقا للبيانات الصادرة عن الـوزارة فقد نجحت الوحدات المتنقلة فى إنقاذ 427 حالة من المشردين والأطفال على مستوى المحافظات المستهدَفة، منهم 205 مسنين، و200 طفل، منذ بدء أزمة فيروس «كورونا».

يقول «حـازم الـملاح»- المنسق الإعلامى لبرنامج أطفال بلا مأوى والتدخل السريع بوزارة التضامن الاجتماعى: إن الوزارة اتخذت حزمة من الـقرارات والإجـراءات الاحترازية تجاه المشردين المنتشرين بالشوارع بعد ظهور فيروس «كـورونـا» بمصر، والبداية كانت من الوحدات المتنقلة التى تقوم على نقلهم من الشوارع لدُور الرعاية، إذ تم تعقيم الوحدات، وفريق الوحدة المتنقلة، ناهيك عن إمداد الفريق بجهاز لقياس درجة الحرارة داخل الوحدات المتنقلة؛ للكشف عن حالات التى من الممكن أن تكون مصابة بفيروس «كورونا».

تابع «الملاح»: إن فريق الوحدات المتنقلة يقوم بتوعية المتسولين بالشوارع بطرُق النظافة بهدف تفادى مساهمتهم فى نشر عـدوَى «كورونـا»، إضافة إلـى إمدادهم بأى مستلزمات طبية وقائية. مُفرِّقا بين المشردين بلا مأوى والمتسولين الذين فى الغالب لهم مأوَى وعائلة، وهؤلاء يتواجدون بالشوارع فى أوقات ما قبل الحظر فقط بهدف التسول. مشيرًا إلى أن موظفى التضامن لا يحق لهم استخدام الضبطية القضائية مع هؤلاء.

وعن مخاوف من نقل الـعدوَى عن طريق المشردين قال: نتعامل مع الحالات المشردة بناءً على بـلاغـات، سواء من أفـراد أو من الشرطة أثناء أوقات الحظر، إضافة إلى ما تكتشفه الوحدات المتنقلة للتدخل السريع، التى تعمل يوميًا بدءًا من ساعة 7 صباحًا إلى 7 مساءً، أى فى غير أوقات الحظر.

إحصائيات انتشار الفيروس تؤكد أن الفئة الأكثر عرضة للوفاة بسبب «كورونا» هم كبار السِّن، وهو ما دفع إلى إغلاق دُور رعاية كبار السِّن بالعالم؛ خصوصًا بعد الواقعة المفجعة التى جرت داخل إحدى دُور رعاية المسنين فى إسبانيا، عندما عثر الجيش الإسبانى على جثامين 17 مُسنًا تركهم موظفو دار الرعاية وهربوا منها خشية انتقال الفيروس (كورونا) بسهولة بين كبار السِّن!.

وعـن الرعاية الطبية داخـل دُور رعاية المسنين بعد انتشار فيروس «كورونا»، قال «الـمـلاح»: هناك قوافل طبية بالتعاون مع المستشفيات الجامعية، تقوم على زيارات دُور المسنين لتقديم الرعاية الطبية فى كل التخصصات. لافتًا أن الأطباء المتواجدين داخل الدُور مهمتهم متابعة الحالة الصحية للنزلاء أولًا بأول. مؤكدًا على وجود ملف طبى لكل مُسن ومُسنة بالدُّور.

وأكـد أن جميع دُور رعاية سواء التابعة لوزارة التضامن (عـددهـا 11 دارًا) أو دُور الرعاية الأهلـيـة، لـم تسجل حالة «كورونـا» واحـدة حتى الآن. موضحًا أن الإجـراءات الاحـتـرازيـة الـتـى تتخذها الـوزارة تتضمن تعقيم جميع دُور الرعاية، سواء الخاصة بالأطفال أو المسنين وتوفير كل المستلزمات الوقائية ومنع استقبال أى زيارات نهائيًا.

«إيـهـاب جـودة»- مدير إحـدى جمعيات رعاية المسنين- قال إن أفراد طاقم العمل بالدار يعملون بكامل طاقتهم، بعد أن رفضت الموظفات الإجازة التى منحتها الدولة لهن. موضحًا أن الدار منعت الزيارات خوفًا على صحة المسنين، موضحًا أن الدار لم تستقبل حالة واحدة بعد انتشار الفيروس إلا عن طريق المستشفيات التابعة لوزارة الصحة، وبعد عمل الفحوصات والمسح والتحاليل للتأكد من خلو الوافدين الجُدُد من الفيروس.

وزارة التضامن قامت بتعزيز الدار بجهاز الحرارة للقياس ارتفاع الحرارة، وأجهزة التنفس للمتابعة المسنين بالدار عن طريق طاقم أطباء الدار. موضحًا أن الجمعية تضم أطفالًا بلا مأوى وأحداثًا ومسنين بلا مأوى، جميعهم يتم اتخاذ الإجـراءات الاحترازية معهم.

مصدر بمديرية الشئون الاجتماعية بالقاهرة، كشف أنه بناءً على تكليف من وزيرة التضامن دكتورة نفين قباج، تم تعقيم جميع دُور رعاية المسنين التابعة للمديرية التى يصل عددها إلى 65 دارًا، بالتعاون

مع الهلال الأحمر والجمعيات الأهلية. موضحًا، أنه تم تخفيض إعداد الموظفين داخل دُور الرعاية. موضحا أن أى موظف يطلب إجازة يحصل على إجازة مفتوح لحين الانتهاء من أزمة انتشار فيروس «كورونا».

فى دار رعاية «معًا لإنقاذ الإنسان» وهى إحدى الدُور المتعاونة مع وزارة التضامن يعمل فريق من الشباب جاهدين فى الأوقات المسموح فيها بالتواجد فى الشارع قبل وقت الحظر للبحث عن المشردين من كبار السن بهدف حمايتهم- بحسب ما ذكره «محمود وحيد»- مدير الدار- مؤكدًا: لم يعد هدفنا الأساسى إنقاذ المشردين من التشرد بالشوارع، بل إنقاذ أرواحهم من الموت، وبالأخص فئة كبار السن. مشددًا على أن هذه المهمة تمثل إنقاذًا للمجتمع بأكمله.

هناك فئة أخرى من المشردين هم المرضى النفسيون، وهم أكثر انتشارًا بالشوارع ويصعب نقلهم لدور الرعاية الاجتماعية، بل هم مسئولية الأمانة العامة للصحة النفسية بوزارة الصحة، هؤلاء يصعب على دُور الرعاية الاجتماعية التعامل معهم، فنحن نعالج بعض الاضطرابات النفسية، لكن حالة هؤلاء تخرج عن نطاق تخصصنا.

أوضح «وحيد»، أنه تم اتخاذ كل التدابير الاحترازية بالدار لحماية كبار السن بداية من تعقيم الدار، إضافة لتعقيم الموظفين كل يوم قبل دخول الدار والكشف عليهم من أمام بوابة الدار عن طريق جهاز قياس الحرارة، حتى نضمن سلامة أهالينا من كبار السن بالدار. وتابع: قمنا أيضًا بتوزيع كرتونة غذائية على 5 آلاف من الأسَر المتضررة من العمالة غير المنتظمة، ونعمل على أن يصبحوا 10 آلاف أسرة، وجارى التوزيع يوميًا على تلك الأسَر.

وفى جولة داخل دُور رعاية المسنين الخاصة للتعرف على الطُرق الاحترازية التى توفر للمسنين، قابلنا «عبدالرحمن الخطيب»- رئيس مجلس إدارة دور رعاية الخطيب- قال: إن جميع دُور رعاية الخطيب وضعت لها خطة احترازية للحفاظ على أرواح المسنين. مؤكدًا أنه لايزال هناك إقبال على دُور رعاية المسنين على عكس ما هو متوقع؛ لأن الأهالى يخشون من عدم قدرتهم على توفير الرعاية لذويهم فى ظل الأجواء الحالية مع انتشار فيروس «كورونا».

وعن الطُرق الاحترازية التى تأخذها الدار قال «الخطيب»: تعقيم جميع فروع الدار، بجانب المنع نهائيًا من دخول زيارات، حتى طاقم عمل الدار إداريين والتمريض وعاملات النظافة أيضًا ممنوع الخروج نهائيًا حتى الانتهاء من أزمة فيروس «كورونا»، ماعدا الأطباء في تخصصات مختلفة يأتون فى أيام معينة بالأسبوع، يتم إجراء التعقيم لهم قبل دخولهم الدار.

وكشف «الخطيب» أن بعض دُور الرعاية أُغلقت، والأخرى امتنعت عن دخول حالات جديدة من المسنين لأنها غير مرخصة، بالتالى يخشون أن يحدث شىء بالدُور الخاصة بهم فيتبين أنها دُور رعاية غير مرخصة.

فى المقابل أوضح «يوسف الحسينى»- مدير دار ابتسامة لرعاية المسنين- أن الدار تتعاون مع دُور رعاية فى أوروبا. مؤكدًا أن أغلب دُور رعاية المسنين فى أوروبا أغلقت نتيجة انتشار حالات الوفاة بين المسنين، ماعدا بريطانيا. وأوضح أن الطُرق الاحترازية التى تتبعها الدار تتمثل فى منع استقبال أى مُسن أو مُسنة إلا بعد إجراء مسح تحاليل فيروس «كورونا»، إضافة لمنع دخول أو خروج أحد من الدار. ■

كانت الشوارع تنبض بالحياة، فالكل يزاول مهامه دون حواجز، تقام الأفراح والمباريات ويذهب الرياضيون إلى صالات الجيم، ويسافر المتطوعون عبر البلاد والقارات دون قيود، ويلتقط مصورو الفوتوغرافيا لقطات يوثقون بها لحظات سعيدة لدى المحبين. كانت المحبة تغمر العالم، حيث العناق والمصافحات وتبادل الزيارات، تتعالى أصوات ضحك الأطفال لتبعث الدفء والطمأنينة بين السماء والأرض.

## كيف حوّل «كورونا» روتين الحياة إلى أمنيات؟

# وظائف أتلفها «الفيروس»!

فاطمة مرزوق

كان البعض يقضى أوقاته فى التنزه وزيارة الأماكن المفضلة لديهم، وآخرون يقضون أوقات حياتهم منهمكين بين ساعات العمل، مضت سنوات طويلة والحياة تمضى على ما يُرام إلى أن باتت تتلخص جميعها فى المكوث بالمنزل، وتحولت الأشياء الروتينية لدينا إلى أمنيات وأحلام نتمنى أن نقوم بها مجددًا ذات يوم.

## محمود: تعليق الطيران أوقف جولاتى الخارجية

يقضى أيامه فى السفر والانتقال بين الدول، يضع خططا ويبدأ فى تنفيذها ثم يصطحب حقيبته متجهًا إلى حيث يريد، كانت حياته حافلة بالتجارب والمواقف، ومقابلة أشخاص جدد من مختلف الجنسيات، كان فى رحلة داخل إسبانيا وإيطاليا فى 20 فبراير الماضى، لكن منذ بدء تفشى فيروس كورونا المستجد فى دول العالم قرر العودة إلى أرض الوطن فى 3 مارس، بعد أن تم تعليق الطيران.

لم يكن الالتزام بالعزل المنزلى أمرا هينا على محمود عبدالمجيد، 31 عاما، فقد أنفق حياته ووقته فى السفر التطوعى، يقول: «شغلنا كله تطوع برا مصر، فى الأول مكناش متوقعين إن الطيران يقف نهائى، فكنا بنحضر لرحلات لدول مفيهاش كورونا، الموضوع كان صعب علينا جدًا، ومع نهاية الشهر هنتوقف تمامًا عن الشغل؛ لأننا لسه فى البداية، فبنقضى الشهر بشهر وقررنا كلنا نقعد ف البيت».

قرر الشاب الثلاثينى القيام ببعض الأعمال المتاحة «أونلاين» كتعديلات على الموقع الخاص بهم أو الصفحة الخاصة بمؤسسته: «لمّا السفر يفتح هنشوف بلاد جديدة نشتغل عليها ونسافرها نعمل فيها تطوع»، مؤكدًا أنهم واجهوا مشكلة كبيرة، حيث إن لديهم متطوعين كثيرين فى أوروبا: «عندنا 4 فى ألمانيا و5 فى إيطاليا وناس فى إسبانيا وبولندا، بدأنا نتواصل معاهم سريعًا ونشوف محتاجين إيه»، مشيرًا إلى أن 90 % منهم فضلوا المكوث فى الدول الموجودين بها ويعملون من منازلهم، بينما عادت البقية إلى مصر: «عندنا 3 فى تايلاند رجعوا منهم 3.. وواحدة فضلت تقعد هناك؛ لأن تايلاند مفهاش حالات كتير».

## أحمد: «الحجوزات اتلغت.. وشغّالين بربع مرتبنا»

يقضى أيام عمله بين مختلف المناسبات، عقود القران تارة والعزاء تارة أخرى كانت الأمور تسير على ما يُرام حتى يوم 14 مارس حينما ألغت وزارة الأوقاف عقود القران بالأماكن الخاصة بها، لم يظن أن هذا القرار سيطبق عليهم ذات يوم إلى أن تلقى مديرهم مكالمة هاتفية من المساعد المسؤول عن المشروعات ليخبرهم بإلغاء جميع الحجوزات.

يعمل «أحمد حسين»، 25 عامًا، فى مسجد الشرطة بمنطقة صلاح سالم منذ 4 أعوام، حيث قضى فترة خدمته العسكرية هناك، مؤكدًا أن عمله تأثر بنسبة 90 %، ولم يتوقع أن فيروس كورونا سيتفشى بهذه السرعة ويحول بينه وبين عمله: «شغلى فى حجوزات عقود القران وواجبات العزاء، كنا متابعين الأخبار ومتوقعناش أبدًا أن الفيروس يوصلنا، لما وزارة الأوقاف لغت كل حاجة عندها كلمنا العرسان وكانوا بيكلمونا يتأكدوا وإحنا مش مصدقين وبنقولهم إننا قطاع وزارة الداخلية والقرار لا يسرى علينا، لحد ما جاتلنا تعليمات بإلغاء كل الحجوزات، وكان عندنا فوق الـ 100 عقد وكلمنا الناس تيجى تسترد فلوسها أو يأجلوا».

كان الجميع فى حالة صدمة ولم يُصدق الكثير من الناس أن مواعيد عقد قرانهم تم إلغاؤها، ظل المكان فى حالة من الفوضى لمدة يومين، إلى أن بات فارغا وخاليًا من كل المناسبات: «المديرون رفعوا القبض بتاعنا وتقريبًا بقينا شغالين بربع مرتباتنا عشان مفيش حجوزات وكانت فترة خساير للدار، ومتوقعين إن الموضوع لسّه مطوّل، عشمانين فى ربنا إن الشغل يرجع تانى فى أسرع وقت لأن شغلنا على الوقت الإضافى وخدمة ١٢ ٪ بتكون على العقود وخدمات الدار.. طبعا مفيش شغل فمفيش إضافى ولا خدمة»، مشيرًا إلى أنه يقضى الآن 7 ساعات فى عمله ويغادر فى الثالثة عصرًا:«وضع صعب عمرنا ما تخيلنا وربنا يفك الغمة دى».

## صاحب صالات جيم: «باتابع أونلاين.. وأجور العمال من جيبى»

التزم إسلام محمد بإغلاق صالات الجيم الخاصة به منذ لحظة صدور القرار الوزارى بفرض الحظر الجزئى، فهو يرى أن الجيم مكان تجمع كبير ومسئولية على صاحبه، فكل شىء فيه يستدعى اللمس المباشر، ملتزمًا بالمكوث فى المنزل مفضلاً أن يتابع المتدربين من خلال مواقع التواصل: «كان فيه ناس مشتركة قبل القرار بيوم وكله سحب اشتراكاته، لكن بدفع أجور العمال من جيبى لمدة 15 يوما وإيجار

المكان وطبعًا بدأت أحط كل ده من جيبى».

وأكد إسلام أن ما حدث سبّب خسائر للجميع لا سيّما اللاعبين الذين كانوا يؤهلون أنفسهم للبطولات: «فى ناس محضرة لبطولات بقالها شهور عشان توصل لشكل جسم معين وصرفت وكانت عاملة حسابها على ميعاد البطولة عشان توصل لتارجيت معين ومؤهلين يا إما هيكسبوا البطولة أو هيريحوا من التمرين وده دمّر نفسية اللاعبة، والتمرين من البيت ينفع أكتر للى عاوز يخس، لكن اللى بيعمل عضلات مش هيقدر يحافظ عليها».

يهتم صاحب صالات الجيم بعمل فيديوهات على مواقع التواصل يشجّع فيها الجميع على ممارسة الرياضة من المنزل، لكسر حالة الملل ويحثهم على عمل الأشياء المتاحة أمامهم، كما يحذرهم من مغادرة منازلهم ويحاول إخبارهم بعمل أشياء تجعلهم يستمتعون بالإجازة الإجبارية.

أشار إلى أنه يُقدم لهم نصائح للتوعية ضد فيروس كورونا: «المناعة مهمة جدًا ولعب الرياضة والأكلات اللى فيها فيتامين سى، كل الأكل الصحى اللى مش دسم ومفهوش دهون بيزود المناعة، والرياضة والتمارين بتدعم جهاز المناعة بصفة خاصة».

## زيزي: «البوس والأحضان خلوّنى أسيب الجيم»

أما زيزى محمود، مدربة جيم فرى لانس، فقد آثرت أن تغادر صالات الجيم قبل إغلاقها: «كنت بعقم نفسى كويس بس لقيت الناس بتتعامل عادى وبوس وأحضان قولتلهم أنا إجازة من النهاردة ولو مش هتقفلوا اعتبرونى مش جاية تانى، مبقاش فيه دخل نهائى ودى حاجة سيئة والتمرين بالنسبة لينا زى الأكل والشرب مش حاجة ترفيهية»، مؤكدة أنها تحاول أن تطمئن من حولها بصفتها مدربة وتدعمهم نفسيًا من خلال إرسال الفيديوهات والأنظمة الغذائية: «بركز على فكرة أنهم ميستسلموش للجوع بتاع البيت والشتا لأن ده بيأكل، وده دورنا كمدربين دلوقت».

## مصوّر فوتغرافى: «خايف أنزل من البيت عشان اللى حواليا»

كان أحمد عماد، 25 عامًا، مصور فوتوغرافيا، يقضى معظم أوقاته فى منطقة الأهرامات والأماكن السياحية، ويتنقل أحيانًا بين المؤتمرات لرصد توصياتها، كل شىء كان يمضى كما هو مرسوم له؛ حتى اللحظة التى دخل فيها فيروس كورونا المستجد إلى مصر، لتنقلب حياته رأسًا على عقب: «أغلب المصورين إجازة، وأنا كمان شغلى مرتبط بالسياحة وخايف أنزل من البيت عشان اللى حواليا، حتى تصوير المؤتمرات وقف برضه علشان التجمعات».

فى 16 مارس الماضى، تلقى الشاب العشرينى رسالة من الشركة التى يعمل لديها فى دبى عبر بريد المراسلة تؤكد فيه الشركة إلغاء الحجوزات؛ بسبب «كوفيد19»: «شغلى مرتبط بالسيّاح ورحلاتهم فى المقاصد السياحية، خاصة أنه بيتم توفير مصور خاص بالجروب يقدر ياخد أجمل لقطات للفوج فى رحله العمر اللى بتكون فى مصر، وأغلب تعاملنا مع أوروبا، ودول كتير ابتدت تمنع الرحلات».

## «مها» ميكب أرتيست: «مش زعلانة على شغلى.. المهم سلامتنا»

مها ممدوح، 25 عامًا، رغم تعطل عملها وإلغاء كافة الحجوزات لم تغضب، إنما وجدت فى ذلك الأمان والطمأنينة: «مش زعلانة على شغلى المهم سلامتنا، العرايس لغوا الحجز عشان القاعة اتلغت كمان، وفى ناس أجّلت لمدة شهر قدام، لكن بلّغتهم إنى مش هينفع أعمل حاجة عشان اللى فى البلد ورجعت ليهم الغَرابين، وهما معترضوش عشان ده لمصلحتهم».

قالت مها إنها واثقة بأنها فترة وستمضى وتعود الحياة كما كانت: «مكنتش زعلانة بالعكس يعنى هفرح لو اتعديت من حد أو كنت السبب فى إنى أعدى حد، هاخد الفلوس دى أصرفها على التعب طالما اللى عملته ده فيه مصلحة الحمد الله، إن شاء الله فترة وهتعدى على خير والشغل هيرجع تانى وأحسن من الأول».

## بطل أفريقيا فى الموى تاى: «وصلت النهائى للأسف..!!»

كان يستعد أحمد مشرف، بطل أفريقيا فى رياضة «الموى تاى» وبطل الجمهورية فى «الكيك بوكس» لبطولة نهائى تصفيات المنتخب فى 28 مارس، لكن تفشى فيروس كورونا المستجد أضاع جهده دون جدوى بعدما تم تعليق النشاط الرياضى فى مصر ودول العالم، يقول: «وصلت للنهائى بس للأسف اتأجلت لأجل غير مسمى وكنت بجهّز ليها من أول الشهر اللى فات لحد نص الشهر ده ودلوقتى فعلا كل المجهود راح علشان مش عارفين هنخلص النهائى إمتى».

حاول الشاب العشرينى أن يستثمر وقته فى المنزل حيث اتجه إلى (كورسات أونلاين) وبدأ فى إنجاز مهام كثيرة كانت مؤجلة، بسبب انشغاله فى العمل والبطولات: «واخد إجازة فى كل حاجة بسبب كورونا، أما بالنسبة للوقت اللى ببقى فاضى فيه بستغله فى المذاكرة أو بالكورسات الأونلاين وبتدرب فى البيت مع نفسى». ■

لم يستطع فيروس كورونا، الذى يضرب غالبية دول العالم، أن يتحدى «كيوبيد» ويوقف سهام الحب من أن تنفذ إلى قلوب العشاق والمحبين، ويظهر مشاعر الوفاء، فوسط مئات آلاف من الأخبار المأساوية حول الوباء اللعين الذى يواصل حصد أرواح الأبرياء يوميًا، تبرز قصص وحكايات لا يمكن إلا أن تمثل طاقة نور وأملا لمواجهة المرض الذى لم يتوصل العلماء لعلاج له بعد إلا بالحب.

## هل تبطل أسهم «كيوبيد» مفعول الفيروس؟:

# الحب يهزم Covid-19

آية رفعت

الأسبوع الماضى، ضجت مواقع التواصل الاجتماعى بقصة رومانسية، بطلاها شاب وفتاة من بروكلين فى نيويورك بالولايات المتحدة، بدأت عندما رأى الشاب جيريمى كوهين صاحب الـ28 عامًا، والذى كان ملتزمًا بالعزل الصحى فى منزله، فتاة جميلة ترقص على أنغام أغنية «كلنا فى هذا معًا» على سطح البناية المقابلة له، فأخذ يتابعها وشغف حبًا بها، ويومًا بعد يوم ازداد إعجابه بالفتاة وكان يرسل لها التحية بالإشارات وتبادله التحية فى المقابل، لكنه كان عاجزًا عن التواصل معها.

فكر جيرمى قاده إلى استخدام طائرة درون صغيرة ليرسل لها رسالة كتب فيها رقم هاتفه وطلب منها أن يتحدثا، وأبدت الفتاة توري ساينياريلا البالغة من العمر 23 عامًا الموافقة واتصلت به، وحاول الثنائى أن يلتقيا، لكن عزّ اللقاء بعد قرارات الحظر المفروضة فى المدينة، فحددا موعدًا لأول غداء يجمعهما فى شرفتيهما عن بعد، وجهز كل منهما مائدته أمام كاميرا الهاتف المحمول للتواصل مع الآخر.

رغب جيريمى فى أن يكون موعده الغرامى الأول مع توري مميزا ولكن آمنا، فقرر أن يدخل ضمن «فقاعة» ضخمة قابلة للنفخ، ويأخذان معه باقة من الأزهار يقول: «قمت بشراء الفقاعة قبل يومين من لقاء توري، فكرت أنه سيكون من الرائع فعل شيء غير تقليدى».

لم تكن قصة جيريمى وتوري، وحدها تلك التى تحدث الفيروس الشرس الذى يحصد أرواح آلاف من الضحايا يوميًا، إلا أن هناك العشرات ومن النماذج لتضحيات إنسانية قدمها الأشخاص لأحبابهم فور إصابتهم بالفيروس اللعين.

### الحب يغلب الخوف

تناولت الصحف الدولية ومواقع التواصل الاجتماعى العديد من الأخبار حول محبين غلب شوقهم شعورهم بالخوف من العدوى، وقرر كل منهم التضحية من أجل لقاء الحبيب حتى وإن كان فى أيامه الأخيرة، حيث نشرت الصحف الأمريكية قصة حب ووفاء من نوع نادر، حيث أصرت دوروثى البالغة من العمر 88 عامًا على الذهاب يوميًا لزيارة زوجها جين كامبل (89 عامًا) والذى تم نقله بالحجر الصحى بولاية واشنطن، وعلى الرغم من خطورة الأمر عليها فإنها قالت إنهما عاشا قصة حب وزواج داما لمدة 60 عامًا ولن

تتركه فى محنته مهما كان الثمن. فظلت متواجدة تنظر إليه عبر الحاجز الزجاجى وتتحدث معه عبر الهاتف.

الحب والتضحية لا يقتصران على كبار السن فحسب، بل شهد مطار مدينة ووهان الصينية اندلاع قصة حب بين شابين روسيين التقيا أثناء إجلاء روسيا لرعاياها من الصين، وقد أصيب كل من سافينتسيفا ودانييل بارفينوفيتش بوباء الكورونا، وظلا معًا فى رحلتهما وفى الحجر الصحى فى روسيا، حيث سمح لهما أن يتقابلا داخل الحجر. ويعانى دانييل حاليًا من حالة نفسية سيئة، حيث تم منعه من التقاء حبيبته لإصابتها بمرض آخر تسبب فى تأخير علاجها من الفيروس.

وفى الصين تتداول قصة مؤثرة لزوجة سافرت بسيارتها لمنطقة متطرفة يوجد بها الحجر الصحى، وذلك لإحضار الطعام لزوجها وهو يعمل ضمن قوات الأمن الحارسة لذلك الحجر، مما جعله يصاب بحالة شجن وسعادة، فمن جهة هو سعيد برؤيتها، ومن جانب آخر ظل ينهرها بالكلمات ونعتها بالغبية بسبب قدومها لهذه المنطقة الخطيرة فى ساعات متأخرة من الليل، ولكنها لم تكترث لكلامه وقالت له إنها كانت ترغب فقط برؤيته لأنها تفتقده.

## حب المشاهير

استحوذت قصة تضحية زوجات المشاهير بأنفسهن من أجل البقاء مع أزواجهن فى الحجر الصحى، حيث انشغلت مواقع التواصل الاجتماعى مؤخرًا بقصة تضحية زوجة النجم الأمريكى إدريس ألبا، والذى أعلن عن إصابته بكورونا ودخوله للحجر الصحى، بينما أعلنت زوجته بأنها لن تتركه رغم عدم إصابتها بالمرض إلا أنها صممت على التواجد بجانبه فى الحجر مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة. مؤكدة أنها لا تخشى انتقال العدوى لها، ولكن وجودها بجانبه سيكون أكبر داعم له.

وفى الأرجنتين أصيب إيزيكيل جاراى لاعب فريق فالنسيا الإسبانى بمرض كورونا وقد نشرت زوجته تمارا جورو صورًا له على الإنستجرام، حيث كانت تتعمد زيارته بشكل يومى، على الرغم من منعها الدخول له فى الأيام الأولى لتلقى العلاج إلا أنها ظلت تأتى لتقبله عبر الحاجز الزجاجى لتطمئن عليه وتدعمه فى محنته وتطمئن جمهوره أيضًا.

وبعد مرور أيام قليلة بالفعل تخطى اللاعب العالمى الخطر وسمح لزوجته بالدخول له وإطعامه بنفسها ومباشرة العلاج بشرط ارتدائها للكمامة العازلة والحفاظ على المسافة بينهما.

## «جيرمى وتورى» يتحديان العزل بالفقاعات.. والعجوز «دروثى» ترافق زوجها المسن إلى الحجر الصحى

## أبطال حرب الكورونا

لا يقتصر الوفاء على المشاهير أو كبار السن فقط، بل هناك عدة حالات ظهرت بين الأطباء وهيئة التمريض الذين يعانون من غيابهم عن أحبابهم وأهلهم مقابل تقديم الخدمة فى الحجر الصحى ومحاربة الفيروس بدراستهم وأبحاثهم. وكانت من أشهر حالات الوفاء التى هزت أرجاء الصين قصة الحبيبين تشين ينج وهوانج، حيث كانا يستعدان لإتمام زواجهما فى يناير الماضى، ولكن ظهور الفيروس جعل تشين تكون من أوائل المتطوعين من الفريق الطبى للذهاب ورعاية المرضى فى الحجر الصحى مما جعل الزواج مؤجلاً.

وعلى الرغم من شدة الحراسة ومنع الكل من الاقتراب من المتواجدين داخل الحجر الصحى إلا أن خطيبها قرر أن يذهب للحجر ويدعمها بأنه فى انتظارها وأنه فخور بعملها ووعدها بإتمام الزواج فور استطاعتها الخروج من الحجر الصحى، وقد التقطت لهما الكاميرات صورة أثناء حديثهما عبر الحاجز الزجاجى، وبالفعل تم زواجهما فور استطاعتها الحصول على إجازة قصيرة بعد العشرة أيام الأوَل من فبراير الماضى.

أما الزوجان تشن بينج وشياوتشى فهما زوجان طبيبان وقد وهبا كل طاقتهما ووقتهما لرعاية المرضى فى الحجر الصحى، وبعد عدة أسابيع لم يريا فيهما بعضهما البعض تعرّفا على بعضهما صدفة دخل الحجر الصحى، فعلى الرغم من بدلة التعقيم والنظارات والكمامات تعرّفا على بعضهما البعض وفرا وعانقا بعضًا من السعادة لمدة ثوان معدودة ليدعم كل منهما الآخر، وغادرا المكان وهما لا يعلمان متى سيجتمعان مجددًا بمنزلهما.

وشهدت الصين قوة الحب بعد اختيار الطبيبة تشاو ينج للذهاب ضمن الفريق الطبى إلى مدينة ووهان، حيث حرص زوجها على توديعها قبل سفرها وقال لها مشجعًا إنها تقوم بعمل وتضحية جليلة وعمل إنسانى كبير، مؤكدًا فخره بعملها وبكونها لديها القدرة على التضحية من أجل الآخرين. واختتم حديثه قائلًا إنه سيفتقدها، ولكنه يعدها بقيامه بالأعمال المنزلية لمدة عام كامل. ■

إنشاد وعزف من النوافذ للتغلب على الملل وخلق البهجة:

# فنون الحظر!

منة حسام الدين

**بعد فرض الحظر على الشعب الإيطالى لتحجيم تفشى فيروس كورونا، لم يستسلم الإيطاليون لملل الجلوس فى المنزل، ليصبح موعد بداية الحظر فى الساعة السادسة مساءً أهم أحداث اليوم بالنسبة للكثيرين، إذ جعلوا من شرفاتهم وأسطح منازلهم ساحة لمشاركة الموسيقى، لرفع المعنويات، وكأنها وميض الأمل الوحيد فى تلك الفترة.. وعلى خطى إيطاليا، انتشرت فى الآونة الأخيرة مقاطع فيديو لشباب مصريين اقتبسوا فكرة الغناء فى الشرفات أثناء فترة حظر التجول.. فكانت أبوابهم مغلقة؛ لكن نوافذهم وشرفاتهم تتسع لموسيقاهم وألحانهم.**

## مُنشد الحظر

بأحد شوارع الإسكندرية فى منطقة كامب شيزار، قرر مصطفى الشرقاوى صاحب الـ 28 عامًا، كسر الصمت والظلام اللذين يعمان أرجاء الشارع حوله أثناء وقت حظر التجول، ويغنى من شرفته.

رغم عمل مصطفى فى أحد البنوك بالإسكندرية، فإنه لم يتوقف عن الغناء الذى بدأه منذ المرحلة الابتدائية وصولًا لحفلاته الخاصة بجانب عمله الأساسى، ورغم قدرته على غناء كافة الألوان إلا أنه يفضل الابتهال لكونه الأصعب ودائمًا ما يجذبه صعوبة اللحن أو الكلمات.

بدأ مصطفى الغناء منذ الصف الخامس الابتدائى بعدما اكتشف معلمه موهبته ثم التحق بمعهد الموسيقى العربية، بجانب استمراره فى الغناء أثناء دراسته بالجامعة، ليقيم حفلاته الخاصة بعد تخرجه، ويستمر فى مسيرته المهنية بالغناء بجانب عمله بالبنك.

وفى ساعات الحظر الأولى خرج ليغنى ابتهال «من لى سواك» للنقشبندى ليتفاعل معه جيرانه، ويتحول صمت الشارع لتصفيق وبهجة صفقات حادة من جيرانه ومطالبات بأن يكمل غناءه.

«الله، الله عليك يا فنان» عبارات من الجيران فى خلفية المشهد، حولت الشارع الى مسرح، وكأن الشرفة التى يغنى منها «مصطفى» هى منصته والجيران الجمهور فى حفلته الصغيرة.. فى محاولة لتخفيف الإحباط والملل الذى يشعر به الكثيرون أثناء وقت حظر التجول.

كان مصطفى يخشى بأن يضايق جيرانه بغنائه يوميًا، لكن تفاعل الجيران معه كان دافعه للاستمرار قائلًا: «إنى أبقى واقف وألاقى الشبابيك والبلكونات بتتفتح والأنوار بتبتدى تنور والناس تطلع عشان يحضروا الحفلة كان بالنسبالى كفاية وأحسن من 100 حفلة عملتها.. أنا كنت مستنى كيس الزبالة يترمى عليا.. ولكن ما حدث كان غير متوقع بالنسبة لى من التصفيق والزغاريد التى كسرت حاجز الخوف والرهبة عندى».

فوجئ منشد الشارع فى اليوم التالى

بانتشار المقطع مصاحبًا للكثير من التعليقات الإيجابية التى لم يتوقعها.. إذ علق جار له: «أنا اللى كنت بقولك الله، أنا ساكن فى العمارة اللى جنبك»، ليكون صوته وإنشاده سببًا فى إضافة صداقات ومعارف جديدة فى المنطقة التى يقطن بها.. وطلب جيران مصطفى بأن يكرر إنشاده يوميًا، واختاروا أغنية «برضاك» لأم كلثوم ليغنيها فى اليوم التالى.

## عازف كمان مصرى على الطريقة الإيطالية

محمد عادل صاحب الـ 24 عامًا قرر عزف بعض من مقطوعاته بدلًا من الصمت الذى يعم أرجاء الشارع فى منطقة الهرم: «أنا قررت أصور لايف للناس عندى على الفيسبوك وعلى إنستجرام وأنا بعزف من أوضتى، بس فقررت أنا وأخويا إننا نجرب أعزف أغنية واحدة من البلكونة».

بعد انتهائه من عزف أولى أغنياته «وحشتينى» تفاجأ بتصفيق وإعجاب الجيران من عزفه، ليطلبوا منه الاستمرار بالعزف يوميًا، لتكون الساعة السابعة هى ميعاد حفلة محمد عادل فى شرفته أثناء وقت الحظر.

كان صاحب الفكرة فى البداية «ابن خالته» عازف ساكسفون، بعدما شاهد أحد مقاطع الفيديو المنتشرة فى إيطاليا للعزف من الشرفة، ولكن اختلاف ثقافة مصر عن إيطاليا وتقبل جيرانه فكرة العزف هو ما جعله يتردد فى البداية.

لكن دفعه الشعور بالملل وتوقف إقامة الحفلات للعزف فى الشرفة، وقرر محمد أن يصنع حفلته الخاصة داخل منزله بما يتناسب مع الوضع الحالى: «أنا لما عزفت فى البلكونة حسيت إنى فى حفلة فعلًا وإن دول جمهورى».

لم يقتصر العزف عند يوم واحد، بل خصص ساعة يوميًا للعزف لجيرانه، وبدأ بتلقى رغباتهم فى أغانٍ معينة «كل يوم بيبعتولى قائمة كاملة بالأغانى اللى حابين يسمعوها عشان أحضرها وأعزفهلهم بليل.. وأكثر أغنية طلبها جيرانى كانت أنت عمرى لأم كلثوم».

مثلما اقتبس محمد الفكرة من إيطاليا، فقد اقتبس منه الكثيرون من العازفين والمغنين فكرته مما أشعره بالسعادة «أنا كان فكرتى إنى أبسط الناس وأخليهم مبسوطين وهما فى بيوتهم بدل الملل وقت الحظر، وشايف إن كل واحد فينا ليه دور ف إننا نكافح ونواجه الكورونا، وكل واحد على طريقته، فأنا كانت طريقتى إنى أعزف للناس عشان أخفف عليهم الملل بتاع الحظر والحجر الصحى فى البيت».

العزف من الشرفة لم يكلفه سوى تجهيزات بسيطة من إضاءة وميكسر صوت وآلة الكمان خاصته، كما شاركه ابن خالته عازف الساكسفون فى أحد حفلاته المنزلية الصغيرة بالعزف معه من الشرفة.

## فى حلوان.. علاج الملل بالموسيقى

يقول جاك صاحب الـ 20 عامًا طالب فى كلية العلاج الطبيعى «حاولت أستغل موهبتى فى عزف الكمان فى تخفيف الملل اللى بنعيشه وقت الحظر.. وبعد لما شوفت فيديوهات العزف من البلكونات فى إيطاليا قررت أن أعزف لجيرانى فى حلوان».

كانت الفكرة فى البداية بث فيديو لايف على الفيسبوك لعزفه أثناء الحظر، ولكن أصدقاءه شجعوه على أن يعزف داخل شرفته فى محاولة لجذب جيرانه وتسليتهم بعزفه، وتفاجأ من انجذاب جيرانه للعزف واستمروا فى طلب المزيد من الموسيقى.

وتخوف جاك من رد فعل جيرانه، فقرر أن يخرج بالكمان وسماعته ليعزف مقطوعة واحدة فقط وهى «ديسباسيتو»، وشعربالسعادة بردود الفعل التى تلقاها من الجيران وعلى مواقع التواصل الاجتماعى، فبمجرد انتهائه من عزف أول مقطوعة، انهالت التعليقات الإيجابية من المحيطين، فخرج الجميع من شرفاتهم مصفقين له.

كانت شرفة جاك هى طريقه للعزف أمام الجمهور لأول مرة «فكرة إنى ألعب مزيكا فى البلكونة كانت فى خيالى طول الوقت لكن ما قدرتش أنفذها.. لكن لقيت وقت الحظر مناسب إنى أحقق حلمى ورُب ضارةٍ نافعة يعنى».

وعن أكثر اللحظات سعادة بالنسبة له يقول: «لما سألتهم زهقتوا ولا أكمل وقالولى كمل وفضلت ساعة كاملة بعزف». ■

**«مصطفى» أنشد الابتهالات من شرفته فى الإسكندرية.. و«محمد» عزف الموسيقى فى الهرم**

د. حسين عبد البصير* يكتب:

# أساطير الحضارات القديمة فى زمن الأوبئة!

**فى الأزمنة القديمة، انتشرت الخرافات حول غضب الآلهة وانتقام الآلهة من البَشر. وفى زمن الأوبئة، شاعت، كذلك، الخرافات حول قدرة المعبودات على سَحق البَشر بسبب الغضب الذى أصاب الآلهة نتيجة ما قام به البَشر من أفعال أثارت استيلاء البَشر ومن ثم كان ينزل العقاب الإلهى على البَشر. ومنذ أقدم العصور، يرجع ذلك إلى خوف الإنسان من المجهول ومن قدرة الآلهة العليا على إنزال العقاب بالبَشر، فتقرَّب الإنسان القديم إلى الآلهة منذ أقدم العصور راجيًا رضا الآلهة والنجاة من غضب وسخط الآلهة.**

وعَرفت مصر الفرعونية الأمراض والأوبئة. وفى مصر الفرعونية، وفى بعض فترات الضعف، ولدى البعض القليل من البَشر، ساد الاعتقاد أن بعض الأرواح الشريرة كانت سبب بعض الأمراض نتيجة غضب الآلهة. وكانت الربة الشهيرة سخمت، أى «القوية»، هى المسئولة عن الشفاء من الأمراض. وكان البعض يتقرب لها طلبًا للشفاء. وفى «أسطورة هلاك البَشرية» الشهيرة، جاء أن رب الأرباب، الإله رع، إله الشمس الأشهَر، قد غضب على البَشر لسخريتهم منه، فقام الرب رع، إله الشمس، بإرسال الربة القوية «سخمت» لتنتقم من البَشر، ولما نزل رضا الرب رع بالبَشر، جعل الربة سخمت تسكر حتى الثمالة وتغيب عن الوعى حتى لا تنتقم من البَشر، وقام إله الشمس رع بالعفو عن البَشر أجمعين. ومن الجدير بالذكر أن الطاعون لم يكن معروفًا فى مصر القديمة حسب المصادر التى نعرفها، إلى الآن. وقد يكون الطاعون هو المرض المسمى فى البرديات المصرية الشافية «تا نت عامو» أى «(المرض) الآسيوى»، غير أن هذا الأمر غير مؤكد، ولا نعرف لماذا تمت نسبة المرض إلى آسيا. وتذكر بعض المصادر المكتوبة «رنبت إيادت» أى «عام الوباء» المرتبط بالربة سخمت، الإلهة التى كانت تجسد الغضب الإلهى. وتشير برديات من العصر الرومانى إلى الإجراءات التى اتخذها كاهن المعبد، كاهن سخمت؛ لفحص اللحوم والمواشى، والحماية من العدوى.

وإذا اتجهنا شرقًا إلى الحضارة العراقية القديمة، منافسة حضارة مصر القديمة، نجد أن الحضارة العراقية القديمة ذكرت فى العديد من ملاحمها حدوث بعض الأوبئة التى أصابت العراقيين القدماء، والتى اعتبرها أهل العراق القديم ناجمة عن غضب الآلهة عليهم. وجاء فى ملاحم